ليلا يستوي الفضيلة رجلان جاء الى طرف ساعة وقال في البيان
قال القفال ليس المراد ههنا بالساعات اعداد ساعات
اليوم والليلة التي هي اربع وعشرون ساعة في اليوم والليلة
حتى ان اتفق اذا اتيا على التعاقب في ساعة واحدة استويا
في الاجر وانما مضى الخبر ان من كان اسبق الاتيين رواحا فهو
اعظم اجرا وان كان بينهما لحظة وهو عبارة عن ترتيب المجيء
لا غير قلت فالجمهور على انه ليس المراد بالساعات المذكورة
في الحديث الاربع والعشرين التي يقسم النهار عليها وقد جزم
الرافعي رحمه الله وفي الروضة بذلك وحكيا مع ذلك في المراد
بالساعات المذكورة في الحديث ثلاثة اوجه احدها انها تعتبر
من اول طلوع الشمس لان اهل الحساب منه يحسبون اليوم ويعدون
الساعات والثاني انها من اول طلوع الفجر الثاني لانه اول اليوم
شرعا وبه يتعلق جواز الغسل للجمعة والثالث انها من وقت
الزوال لان الامر بالحضور يتوجه عليه وبعد ان يكون الثواب
في وقت لم يتوجه عليه الامر فيه اعظم وايضا فان الرواح اسم
للمضي بعد الزوال ومن قال باحد الوجهين الاولين قال
انما ذكر لفظ الرواح لانه خرج لما يؤتى به بعد الزوال
وهذه التعاليل نقلتها من كلام الرافعي بعينه قلت وقد
اختلف في الصحيح من هذه الاوجه فقال الرافعي وفي الروضة
اصحها انها من طلوع الفجر وقال في البيان انه قول الشافعي
رضي الله عنه وجعل القاضي الماوردي رحمه الله الصحيح انها من
طلوع الشمس وقال ليكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان
غسل وتاهب وهذا هو الذي قطع به الشيخ ابو اسحاق في التنبيه
واختلف كلامه في كتابيه فانه قطع في التنبيه بذلك فقال ويبكر
اليها بعد طلوع الشمس ولم يحك في ذلك خلافا وقال في المهذب

وتعتبر

وتعتبر في الساعات من حين طلوع الفجر لانه اول اليوم وبه يتعلق
جواز الغسل ومن اصحابنا من قال يعتبر من حين طلوع الشمس
ليس بشيء فقطع في التنبيه بما جعله في المهذب ليس بشيء واما الوجه
الثالث القائل بانها من الزوال فقد نقله الرافعي رحمه الله
عن صاحب التهذيب والروياني نقلا مجردا عن الترجيح ونقله
في التتمة ايضا كذلك قلت وهذا الوجه الثالث
هو الذي كان والدي رحمه الله يرجحه وهو الصحيح من حيث الدليل
وانما يدل على ترجيحه ثلاثة اوجه الاول انه على وفق قوله
صلى الله عليه وسلم من راح فان الرواح في كلام العرب انما يكون
في الهاجرة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على
باب المسجد يكتبون الاول فالاول فمثل المهجر كمثل الذي يهدي
بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي كبشا كالذي يهدي
دجاجة ثم كالذي يهدي بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم
قال في الصحاح والرواح تقيض الصباح وهو اسم في الوقت
لزوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدرا فتقول راح يروح
رواحا وهو تقيض قولك غدا يغدو غدوا وقال في ديوان
الادب الرواح تقيض الصباح وقال ابن بطال في شرحه للبخاري
في باب فضل الجمعة وقال مالك رحمه الله لا يكون الرواح
الا بعد الزوال والذي يقع في قلبي انه اراد صلى الله عليه وسلم
ساعة واحدة فيها هذا التغيير ثم حكى عن حبيب انه اختار انها
من طلوع الشمس ثم قال المهلب ومفهوم الرواح في لسان العرب
يرد قول ابن حبيب لانهم لا يسمون الرواح الا بعد الزوال
والغدو في اول النهار ولا يسمون الغدو رواحا قال الله عز
وجل غدوها شهر ورواحها شهر فدل ان الغدو خلاف الرواح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)